مشكلة المشاكل

ما قامت مشكلة في العالم واستعصى حلّها على الناس إلّا تدخل الزمان فحلّها. حتى بات الناس ينسبون إلى الزمان قوى لا ينسبونها إلى الله. فالله قد يعاقب فيجرح. ولكن الزمان يمرّ بيده الرفيقة على الجراح فتلتئم. والله يبلو الناس بالحزن والشدّة والموت. إلّا أنّ الزمان لا يلبث أن يبدّل الحزن فرحاً، والشدّة فرجاً، والموت حياةً. وإن هو لم يفعل ذلك بالتمام فحسبه أن يسدل عليه ستاراً من النسيان. والله قد ينزل بالأرض الزعازع والأعاصير والزلازل، وبالناس الأوبئة والمجاعات والحروب. فينبري لها الزمان بجيوشه الجرارة من دقائق وساعات وأيّام وسنين وقرون وإذا بالأرض وجهها مشرق مطمئن وجميل لا تشوّهه بثور أو كلوم، وإذا بالناس يسرحون عليه ويمرحون، وأجسامهم صحيحة، وبطونهم ملأى، والسلم بين أيديهم، وعلى شفاههم وفي محاجرهم.

حقّاً إنّ الزمان ساحر وإنّه لحلّال المشاكل!

تموت والدة عن وليد ابن ساعة أو بعض الساعة. وقد